الامور لقد حلت العزلة لان هذا زمان السكوت والتزام البيوت فان كانت العزلة
في زمانه قد حلت فهي في زماننا قد وجبت ومن لم يانس بحادثة الله عن محادثة
المخلوقين فقد قل علمه وعمي وضاع عمره وذكر في الخبر ان رجلا سال ابرهيم
بن ادهم فقال له ما تقول في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فقال السايل مالكم
والاختلاط مع اهل الدنيا فيجب عليكم ذلك ان تركوا الدنيا لاهلها فمن احسن
حال من انقطع الى الله وذكر عن سهل بن [?] عبد الله قال جماع الخير اربعة
اخماص البطون وسهر الليل والصمت والعزلة عن الناس وبذلك صارت الابدال في
ابدالا وذكر عن ابرهيم بن ادهم رضي الله عنه انه قال صحبت اكثر عباد الله في جبل
لبنان فكانوا يوصوني اذا انت رجعت الى ابناء الدنيا فعظهم واخبرهم باربع
كلمات من يكثر الاكل لا يجد للعبادة لذة ومن يكثر النوم لا يجد في عمره بركة ومن
خالط الناس لا يستغفر له كرسي الاخرة ومن يكثر الكلام فيما لا يعنيه يخرج من
الدنيا على غير الاسلام وذكر عن سفيان ابن عيينة انه قال لقيت ابرهيم بن
ادهم في بعض بلاد الشام فقلت له يا ابرهيم تركت ملك خرسان واتيت الى
هاهنا فقال ما تهنيت بعيش الا هاهنا افر بديني من جبل الى جبل ومن
شاهق الى شاهق فمن راني يقول هذا موسوس او مجنون وبعد هذا في الجملة
فاعلم ان من اراد العزلة عن الناس والتفرد عن الخلق فاول ما
تستقبله المصايب والشدايد وانواع المحن من كل جانب لا سيما وقد انتصب
لمخالفة الخلق ومحاربة الشيطان ومضادة النفس فكم من غصة يتجرعها
وكم من شدة تستقبله وكم من هم وحزن يتعرضه وكم من مصيبة تلقاه فيلزم
حينيذ الصبر والثبوت والرغبة الى الله سبحانه والابتهال ان يعينه على جميع
الاعداء ثم اعلم انه يجب على الانسان التفرد عن الخلق لانهم يشغلونه
عن عبادة الله وكما اعنته [?] كما ذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال حين وصف
زمان العزلة ونعت اهله وامر فيه بالتفرد وكان عليه السلام اعلم بالمصالح
وانصح منا لانفسنا فليقبل ايها الانسان امره واقبل نصيحته ولا شك ان

[illegible]

اعرف منا بما يصلح لنا في زماننا هذا واحذر ايها الانسان ان يغدر عليك الشيطان
وتتبع هواك النفس الامارة بالسوء وتحتج لنفسك بالحجج الكاذبة فان لم
تخالف نفسك عن هواها فانك هالك فاعذر لك في هذه الامور فقد روي
في الخبر المشهور عن عبد الله بن عمرو بن العاص انه قال فبينما نحن جلوس
عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ ذكرت الفتنة فقال اذا رايت الناس قد مرجت
عهودهم وذهبت اماناتهم وكانوا هكذا وشبك بين اصابعه فقلت له فما اصنع عند
ذلك جعلني الله فداك قال الزم بيتك واملك عليك لسانك وخذ ما تعرف ودع
ما تنكر واترك امر العامة وذكر في خبر اخر عن ابن مسعود انه قال سياتي على الناس
زمان كثير خطباؤه قليل علماؤه كثير سؤاله قليل معطوه الهوى فيه قايد
العلم فقيل له ومتى يكون ذلك فقال اذا اميتت الصلاة وقبلت الرشاة وبيع
الدين بعرض من الدنيا فالنجا والنجا ثم النجا وجميع ما ذكر في هذه الاخبار تراه
بعينك في زماننا هذا فهذا زمان وسنذكر هذه الاخبار في باب فساد الزمان بعد
هذا في اخر الكتاب فانظر لنفسك ايها الانسان ولا تهملها ثم
اعلم ان السلف الصالح اجمعوا على الحذر من زمانهم ومن اهله
واثروا العزلة وامروا بها ورضوا بها وتواطوا عليها ولا شك انهم كانوا اعرف وابصر
وانصح واعلم ان الزمان لم يصر بعدهم اصلح ولا احسن ولا خيرا مما
كان قبل بل هو اشر واشر وادهى وامر كما ذكر عن يوسف بن اسباط
انه قال سمعت سفيان الثوري يحلف بالله الذي لا اله الا هو لقد حلت العزلة فان
كانت العزلة في زمانهم قد حلت فهي في زماننا قد وجبت وافترضت ونحن في زمن كان
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يتعوذون بالله من ان يدركوه وكان لهم من العلم
والمعرفة والفضل ما ليس لنا فكيف بنا حين ادركناه بغير علم وقلة صبر وكثرة
جهل وقلة اعوان على الخير وكدر من الدنيا وفساد من الناس وذكر في الخبر عن
سفيان بن عيينة انه قال قلت للثوري اوصني فقال اقلل من معرفة الناس
فان لكل مومن شفاعة فقال اعلم انك لا تزين [?] في ما ذكره الا من تعرف

قال فقلت له رحمك الله اليس فيما جاء في الخبر الثوري [?] من معرفة الناس [?] [illegible]